بسم الله الرحمن الرحيم وعليه نتوكل وبه نستعين

ما تقول السادة ائمة الدين في رجلين قال احدهما هذا القرآن المسمى كلام الله
وقال الآخر هو كلام جبريل كما قال تعالى انه لقول رسول كريم فهو قول
الرسول الكريم فهل اصاب ام اخطا وهل الجواب عما احتج به
وهل هذا القول قاله احد من الشيوخ والائمة ام لا افتونا اجاب
الشيخ رضي الله عنه فقال الحمد لله رب العالمين بل القرآن كلام الله
تعالى ليس كلام جبريل ولا كلام محمد صلى الله عليه وسلم وهذا متفق عليه بين
الصحابة والتابعين لهم باحسان وائمة المسلمين واصحابهم الذين يفتى
بقولهم في الاسلام كابي حنيفة والشافعي واحمد وغيرهم وجبريل سمعه
من الله وسمعه محمد من جبريل كما قال تعالى قل نزله روح القدس من ربك بالحق
وروح القدس هو جبريل وقال تعالى والذين آتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل
من ربك بالحق وقال تعالى تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم وقال تعالى حم
تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم فهو منزل من الله كما قال تعالى نزل به
الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين واما قوله تعالى
انه لقول رسول كريم فانه اضافة اليه لانه بلغه وادّاه لا لكونه احدث
منه شيئا او ابتدأه فانه سبحانه قال في احد الآيتين انه لقول رسول كريم
وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون
تنزيل من رب العالمين فالرسول هنا محمد صلى الله عليه وسلم وقال في الآية الاخرى
انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين فالرسول
هنا جبريل والله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس فلو كانت
اضافته الى احدهما لكونه الف النظم العربي واحدث منه بعض معانيه
ذكر تناقض الكلام فان كان نظم احدهما لم يكن نظم الآخر وايضا

بيان وصوت مغني عجائب

فان

فانه قال لقول رسول ولم يقل لقول ملك ولا نبي ولفظ الرسول يسعر انه
مبلغ له عن مرسله لا انه انشأ من عنده شيأ وايضا بقوله انه لقول رسول
كريم ضمير يعود الى القرآن والقرآن يتناول معانيه ولفظه ومجموع هذا
ليس قولا لغير الله باجماع المسلمين واطلاق القول بان القرآن كلام جبريل
او محمد او غيرهما من المخلوقين كفر لم يقله احد من ائمة المسلمين بل عظم الله
الانكار على من قال انه قول البشر فقال ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت
له مالا ممدودا الى قوله انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر
ثم نظر ثم عبس وبسر ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول
البشر فمن قال ان القرآن قول البشر فقد كفر وكذلك من قال انه قول ملك
وانما يقول انه قول جبريل احد رجلين اما جاهل من الملاحدة والفلاسفة الذين
يقولون انه فيض فاض على نفس النبي من العقل الفعال ويقولون انه جبريل
ويقولون ان جبريل هو الخيال الذي يتمثل في نفس النبي ويقولون انه تلقاه محمد
معان مجردة ثم انه تشكل في نفسه حروفا تشكل في نفس النائم كما يقول ذلك ابن عربي
صاحب الفصوص وغيره من الملاحدة ولهذا يدعي انه اخذ من العدم
الذي يأخذ منه الملك الذي يوحي به الى الرسول فان العدم عنده هو الفعل
والملك هو الخيال الذي في نفسه والنبي عندهم يأخذ من هذا الخيال وهذا
الكلام من اظهر الكفر باجماع المسلمين واليهود والنصارى وهو مما يعلم فساده
بالاضطرار من دين المسلمين او رجل ينتسب الى مذهب الاشعري بناء على
ان الكلام العربي لم يتكلم الله به عنده وانما كلامه معنى واحد قائم بذات الرب
هو الامر والخبر ان عبر عنه بالعربية كان قرآنا وان عبر عنه بالعبرية
كان توراة وان عبر عنه بالسريانية كان انجيلا وهذا القول وان
كان قول ابن كلاب والقلانسي والاشعري ونحوهم فلم يقولوا ان الكلام
العربي كلام جبرئيل ومن حكاه هذا عن الاشعري نفسه فهو مجازف وانما

قال هذا طايفة من المنتسبين اليه كما قالت طايفة اخرى انه نظم محمد صلى الله عليه وسلم
ولكن المشهور عنه ان الكلام العربي مخلوق ولا يطلق عليه القول بانه كلام الله
لكن اذا كان مخلوقا فقد يكون خلقه في الهوا او في جسم اخر لكن والقول
اذا كان ضعيفا ظهر الفساد في لوازمه وهذا القول ايضا لم يقله احد
من الصحابة والتابعين وايمة المسلمين واصحابهم الذين يفتى بقولهم
بل كان الشيخ ابو حامد الاسفرايني يقول من حكى ومذهب
ان فعي واحمد بن حنبل وسايرعلما الامصار في القران نخالف لهذا القول
وكذلك الشيخ ابو محمد الجويني والد ابي المعالي قال مذهب الشافعي واصحابه
في الكلام ليس هو قول الاشعري وعامة العقلاء يقولون ان فساد
هذا القول معلوم بالاضطرار وانا نعلم ان التوراة اذا عربت
لم تكن هي القران ونعلم ان معنى اية الكرسي ليس هو معنى اية الدين واسرائيل
قد فرق في كتابه بين تكليم لموسى ولتحيته الى غيره بقوله تعالى انا اوحينا
اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده واوحينا الى ابراهيم واسمعيل
واسحق ويعقوب والاسباط الى قوله وكلم الله موسى تكليما وقال تعالى وما كان لبشر
ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء ففرق
بين التكليم الذي حصل لموسى وبين الايحاء المشترك وموسى سمع كلام الله من الله
بلا واسطة كما قال تعالى فاستمع لما يوحى انني انا الله والرسول اذا بلغ الى الناس وبلغه
الناس عنه كان مسموعا سمعه مقيدا بواسطة المبلغ كما قال تعالى وان احد من
المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله فهو مسموع مبلغا عنه بواسطة المخلوق
بخلاف سماع موسى صلى الله عليه وسلم واذا كان العبد يسمع كلام الرسول من المبلغين
عنه وليس ذلك كسماعه منه فكلام الله اعظم وهذا متفق عليه سلف الامة
وايمتها على ان القران الذي يقراه المسلمون كلام الله تعالى ولم يقل احد منهم
ان اصوات العباد والمداد والمصاحف قديم مع اتفاقهم على ان المثبت

بين الوحي المصحف كلام الله وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم زينوا القرآن باصواتكم
فالكلام الذي يقرأه المسلمون كلام الله والاصوات الذي يقراون بها القرآن اصواتهم
والحمد لله اولا وآخرا الحمد لله رب العالمين نقول كانت هذه الاحرف
وجدت في كتاب شعب الايمان للامام ابي عبد الله الحسن بن الحسين الحليمي
رحمة الله عليه المعروف بالمنهاج في الباب الرابع منه يقول الباب
الرابع من شعب الايمان وهو باب الايمان بالقرآن المنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وسائر الكتب المنزلة على الانبياء قبله صلوات الله وسلامه عليهم
والايمان بالقرآن يشتمل شعبا فاولها انه كلام الله تبارك وتعالى وليس من
وضع محمد ولا وضع جبرئيل صلوات الله وسلامه عليهما والثاني منه
الاعتراف بانه معجز النظم لو اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثله لم يقدروا
عليه والثالث الاعتقاد ان جميع القرآن الذي بين الدفتين الذي تولى النبي صلى الله عليه
وسلم عنه هو الذي بمصاحف المسلمين لم يفت منه شيء ولم يضع نسيان
ناسي ولا ضلال ضليع ولا موت قارئ ولا كتمان كاتم ولم يحرف فيه حرف
شيء ولم يزد فيه حرف ولم ينقص منه حرف فاما الوجه الاول فان الله
تعالى ذكره يقول يا ايها الذين امنوا آمنوا بالله والكتاب الذي نزل على رسوله
والكتاب الذي انزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله وقال والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وقال
افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا
وقال وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه وقال لكن الله يشهد بما انزل اليك
انزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا وقال وانه لتنزيل رب العالمين
نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين وقال
انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون وآيات القرآن في هذا الباب كثيرة
فمن عارض معارض يقول ان في كتابه انه لقول رسول كريم وما هو بقول

شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون ومن سورة اخرى
انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين
وزعم ان هذين الآيتين دلالة على ان القرآن كلام جبريل قيل
ليس معنى الآية كما توهمت لان الله تعالى قال في آية اخرى وان احد من
المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله فاثبت ان القرآن كلامه ولا يجوز
ان يكون كلامه كلام جبريل مع انا قد ثبت ان معنى الآية قوله انه لقول رسول
كريم اي قول تلقاه عن رسول كريم او قول سمعه من رسول كريم لو نزل به
عليه رسول كريم ويدل على هذا ان الله عز وجل قال قل لئن اجتمعت
الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله فثبت بهذا
ان القرآن معجز فلو كان من وضع جبريل لم يكن معجزا لان العجز لا يقدر عليه
الا الله تعالى وساق كلامه بالادلة على ان القرآن جميعه نزل من عند الله
ليس لجبريل فيه الا التبليغ الى الرسول والرسول الى الامة والائمة تتلوه
وبلغه بعضهم الى بعض مع حفظ الله تعالى له بقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا
له لحافظون وقال تعالى وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا
من خلفه تنزيل من حكيم حميد وشرح هذا الفصل شرحا بينا بين فيه عجز
الملائكة والانس والجن على الاتيان بمثل القرآن وانه منزل من عند الله تعالى
ليس من وضع جبريل ولا محمد صلى الله عليه وسلم ونقل الامام الحافظ
ابو بكر البيهقي في كتاب شعب الايمان في الرابع فيه هذا الفصل عن الحليمي
وزاد عليه الاحاديث السنية بذلك ونص على انه كلام الله تبارك وتعالى
وليس من وضع محمد صلى الله عليه وسلم ولا من وضع جبريل عليه السلام واستدل
بقوله تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وبقوله
وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه وبقوله لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله
بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا وبقوله وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين

نزل به الروح

نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين وقال تعالى انا انزلناه
قرانا عربيا لعلكم تعقلون قال ومعناه واللّٰه اعلم انزلنا الرسول الموحى اليه فيكون
الرسول منتقلا من علو الى مستقل مؤديا للكلام الذي حفظه وذكر بين في الآية
التي قبلها وهو انه اخبر انه نزل به الروح الامين على قلب محمد صلى الله عليه وسلم
فيكون جبرئيل منتقلا عند به من مقامه المعلوم الى الارض مؤديا الى محمد صلى الله
عليه وسلم واخبر في الآية قبلها انه انزله بعلمه وفي الآية قبلها انه من عنده
لا من عند غيره وشرح كلام الحليمي قال وقال الحليمي رحمه الله وقوله عز وجل
انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين قال فمعناه
معناه انه لقول رسول كريم اي قول تلقاه عن رسول كريم او قول تسمعه من
رسول كريم او نزل به عليه رسول كريم وقد قال في آية اخرى وان احد من المشركين
استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله فاثبت ان القرآن كلامه ولا يجوز
ان يكون كلامه وكلام جبريل معا فدل ان معناه ما قلنا قال
البيهقي والمقصود في تلك الآية تكذيب المشركين فيما كانوا يزعمون
من وضع النبي صلى الله عليه وسلم هذا القرآن ثم قد اخبر الله انه هو الذي
نزل به جبرئيل على محمد وان جبريل نزل به ثم بين عجز الانس والانس والجن
لان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل اليهما دون الملائكة قال وفي ذكر ما
ما ابان ان نظم القرآن ليس من عند جبريل لكنه من عند الله اللطيف الخبير
قال وهذا معنى كلام الحليمي في المنهاج وساق ادلة ذلك بالاحاديث من
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعرض نفسه على الناس بالموقف ويقول الا
رجل يحملني الى قومه فان قريشا قد منعوني ان ابلغ كلام ربي عز وجل وان
ابا بكر الصديق لما قرا سورة الروم على المشركين بمكة فقالوا هذا ما اتى به
صاحبك قال لا ولكنه كلام الله عز وجل وفي حديث اخر ليس كلامي ولا كلام
صاحبي ولكنه كلام الله عز وجل وقول عامر بن شهر كنت عند النجاشي

فقرا ابن لدن الانجيل فضحكت فقال النجاشي انضحك من كلام الله وقول جناب
بد الاوب تقرب الى الصم ما استطعت واعلم انك لن تتقرب اليه بشيء احب اليه
من كلامه وقول ابن مسعود اصدق الحديث كلام الله لو اذا قلوبنا طهرت لما
شبعنا من كلام ربنا وقول علي ما حكمت مخلوقا انما حكمت القران وقول
بن عباس القران من الله وقول عمرو بن دينار سمعت مشيختنا منذ سبعين
يقولون القران كلام الله ليس بمخلوق وساق اقوال ائمة الاسلام على ان
القران كلام الله تبارك وتعالى منزل منه وقال الامام قاضي
القضاة ابو الحسن علي بن محمد بن حسن الماوردي في كتاب دلايل النبوة قال
والذي يؤديه الرسول الى قومه ضربان قران ووحي فالقران يلزم
الملك ان يؤديه الى الرسول بصيغة لفظه وليس للملك ولا للرسول ان
يعدل بلفظ الى غيره ويكون ما نظمه محل الخطاب المنزل متلوا بهما
الى الرسول والى الامة بصيغة لفظه وساق كلامه وادلته ثم قال في اثناء
الثاني عشر في اعجاز القران عن الاتيان بمثله وحفظه قال ومنه منقول
بالفاظ منزلة ومعان مستودعة بلغه الملك بلفظه وعلى نظمه واداه
الرسول الى الامة بمثله فلم ينخرم منه لفظ ولا اختل منه معنى ولا تغير له
ترتيب حتى صار من الزلل مضبوطا ومن التبديل محفوظا مستمرا به الاعصار
على مسالكه وتتابع وله الالسن مع اختلاف اللغات على نظمه وصفته لا
تختلف متعاقدة الازمنة ولا تختل بتباعد الامكنة ولا تتغير باختلاف
الالسنة ثم ساق كلامه ببيان الادلة على ان القران مجموع منزل من عند الله
محفوظ على ممر الزمان معجز قديم بنفسه وانه نزل من الله جميعا لفظه
ومعناه وترتيبه حفظا من الله بقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا
له لحافظون وقال الامام ابو الحسن محمد بن عبد الملك الكرخي
الشافعي في كتابه الذي سماه الفصول في اصول عن ائمة الفحوى بعد ذكر الائمة

والتفاتم

واتفاقهم على ان القرآن جميعه كلام الله ليس لمخلوق فيه الا البلاغ
قال سمعت الامام ابا منصور محمد بن احمد يقول سمعت الامام
ابا بكر عبد الله ابن احمد يقول سمعت شيخ ابا حامد
الاسفرايني يقول مذهبي ومذهب الشافعي ومن وافقنا من اصحاب ان القرآن
كلام الله غير مخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر والقرآن محمول جملة جبريل
مسموعا من الله عز وجل والنبي صلى الله عليه وسلم سمعه من جبريل عليه السلام
والصحابة سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي نتلوه نحن بالسنتنا
وفيما بين الدفتين وما في صدورنا مسموعا ومكتوبا ومحفوظا وكل
حرف منه كلبنا والنا كلام الله غير مخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر
وساق كلامه في الادلة على بيان ما قد اتفاق عليه الامصار عليه
قلت وذكر ابو الحسن الكرخي في كتابه هذا
اتفاق اصحاب الائمة على ان القرآن جميعه منزل من الله تبارك
وتعالى ليس من موضع جبريل ولا محمد بل هو من جمعه منزل من عند الله
الامي عند غيره وذكر مناقب الامام ابا حامد الاسفرايني قال هو
حقيق بذلك اذ هو الامام المقدم العارف الاكبر بمذهب الامام
الشافعي رضي الله عنه وهو الثالث فانه ليس بعد الشافعي
مثل ابي العباس بن سريج ولا بعد ابي العباس مثل الشيخ
ابي حامد وقد ذكره الامام ابو اسحق الشيرازي في كتاب الطبقات للفقهاء بانه
كان اعرف الاصحاب بمناصيص الامام الشافعي واعظم بركة في مذهبه
وانه اول من شرح المزني وشحنه بالمختلف والمؤتلف وفرع فيه مذاهب
العلماء وجعله مسائل لاجتهاد العلماء رضي الله عنه وارضاه وانما ادعاه
ما ذكره هذا الامام عن مذهب الشافعي رحمة الله عليه ومن طالع كتب
اصحاب الشافعي الذين صحبوه واخذوا عنه العلم اصلا وفرعا علم يقينا

ماذكره عن مذهبه في القرآن والصفات وقد ذكر الامام الحافظ ابو الحسن
الدارقطني جميع اصحاب الامام ان فعي وصف قبله فيمن صحب الامام
ان فعي من افاضل الناس كتابا جليلا ادون على الاصبهاني
وصف غيرهما كتابا في ذكر من وقف على اقوالهما ولاء الذين
رواية المذهب علم يقينا ما ذكره ابو حامد الاسفرائني عن مذهب
الامام ان فعي وصف وبلغه فيه وكذلك من وقف على
ما نقله الطحاوي عن جميع اصحاب ابي حنيفة المتقدمين علم ذلك
قال الطحاوي في عقيدته التي جمع فيها عقايد ائمة الامصار
فيها بان القرآن كلام الله وكلامه منه بدا بلا كيفية قولا
وانزله وحيا وصدقه المؤمنون على ذلك حقا وايقنوا انه كلام الله
على الحقيقة وليس بمخلوق ككلام البشر فمن سمعه فزعم انه كلام البشر
فقد كفر وقد ذمه الله وعابه واوعده سقر حيث قال سأصليه سقر
فلما اوعد الله بسقر لمن قال ان هذا الا قول البشر علمنا ان
كلام خالق البشر لا يشبه كلام البشر وعلى ذلك مذهب
الائمة الاربعة واصحابهم ولو ذهبت لاكتب ما قالوه
لجاء مجلدات والغرض الاختصار هنا وبالله التوفيق
تمت المسائل واستغفر الله لكبره واصائله وكان الفراغ بين الغروض
وقت خفض صبيح الغموضي وهو من الايام نهار السبت
ومن الاشهر بقين ست من جمادي الاول
وهو من الشهور الاولى سنة ١٣٨
ان تجد عيبا فسد الخللا من همج الرعاع اعوذ بالله
جل من لا عيب فيه وعلا

١٩٥٢م

اوراقها جملة رسائلها ٢٣٥